



د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

sadiqalsamarrai@gmail.com

تعبير عن وضع الإنسان لنفسه داخل صندوق مظلم ، وقراءة ما يدور بداخله بعيدا عن نور الشمس وهواء الوجود ونبض الحياة.
وإن تسربت حزمة ضوء إليه فأنها تجلب صوراً مشوهة ومقلوبة عن المحيط الخارجي.

والتصندق (الإقامة في صندوق)، وجود إجتماعي فكري وعملي يحقق الكثير من الزوجات الإدراكية ، والسلوكيات الغريبة المتوحشة التي نسميها لا إجتماعية، أو مضادة للوجود الإجتماعي السوي.

ولا فرق بين التوحش في الغابة، حيث الوحوش تحقق معادلات وجودها ، وأسلوب التعامل والتفاعل ما بين البشر المتحرك في صندوق من الرؤى ، والأوهام والتشوهات الحسية.

فالتصندق يدفع إلى سلوك سلبي، لأنه يرفض الآخر، الذي يهدد حياته الصندوقية، ويهز عرشه الإنفرادي وأفكاره الإنتقاضية ، المتصاغرة في رؤاها وأبعاد نظرتها للحياة.

والتصندق يعني العزلة الشاملة ، وتحقيق السلوكيات اليومية المنغلقة المتهاككة المحصورة ، التي تخشى الحياة بعيدا عن ظلمة الصندوق ، وتخاف الضوء لأنه يهدد كيانها بتعريضها لأدلة وحقائق وبراهين ، تسفّه ما في الصندوق من تصورات وتخيلات ومزاعم وإعتقادات.

وبعض البشر يمضون في صناديقهم ، ولا يستيقظون إلا حين موتهم البيولوجي، فهم أموات فكريا ونفسيا وروحيا طيلة نشاطاتهم البيولوجية التي يصفونها بالحياة.

فكيف يضع البشر أنفسهم في صناديق؟

وكيف يتمادون في الإنغلاق والضييق إلى حد يفقدون فيه القدرة على التفاعل مع الآخر مهما كان، ويميلون إلى الإنزواء في الظلام والكهوف كالعظايا ، التي لا تريد إلا الليل لكي تعبر فيه عن توحشها وإفتراسيتها للآخرين.

فهي لا تعرف سوى أن ترضي جوعها وشراستها لزهق الأرواح ، وقتل الأحياء من حولها ، والتسبب بتعاستهم وآلامهم وويلاتهم.

التصندق (الإقامة في صندوق)، وجود إجتماعي فكري وعملي يحقق الكثير من الزوجات الإدراكية ، والسلوكيات الغريبة المتوحشة التي نسميها لا إجتماعية، أو مضادة للوجود الإجتماعي السوي.

لا فرق بين التوحش في الغابة، حيث الوحوش تحقق معادلات وجودها ، وأسلوب التعامل والتفاعل ما بين البشر المتحرك في صندوق من الرؤى ، والأوهام والتشوهات الحسية.

التصندق يدفع إلى سلوك سلبي، لأنه يرفض الآخر، الذي يهدد حياته الصندوقية، ويهز عرشه الإنفرادي وأفكاره الإنتقاضية ، المتصاغرة في رؤاها وأبعاد نظرتها للحياة.

التصندق البشري ظاهرة إجتماعية خطيرة تهدد البشرية بالشور والمائب، لأنها تؤدج إلى سلوكيات إنجزالية وتفاعلات مبنية

على الإنحرافات والتصورات
المقلوبة المشوهة.

ولهذا فالتصديق البشري ظاهرة إجتماعية خطيرة تهدد البشرية بالشرور والمصائب، لأنها تؤدي إلى سلوكيات إنعزالية وتفاعلات مبنية على الإنحرافات والتصورات المقلوبة المشوهة. فالبشر عندما يتمحور حول فكرة أو رأي ما ، ويبقى يدور حولهما ، يصنع كيانا سلوكيا في داخله وفقا لمعطيتهما، ويكون له جهازه النفسي والعاطفي الخاص ومجاله الإدراكي ، الذي لا يمكنه أن يرى شيئا إلا من خلاله.

أي أن البشر يصنع له منظارا إدراكيا يرى بواسطته، برغم تكسر عدساته وإصابتها بالكثير من الشروخ.

ويبقى متمسكا بمنظاره ويجمع إليه من لا يرى إلا به ، ولا يعرف الحياة إلا وفقا للبناء الفكري والنظري ، الذي تحقق عبر الأيام وتعاضم ثباته وتأثيره في السلوك ، لهذا الشخص أو لمجموعة ما من البشر .

فنحن لا نرى بعيوننا أو نسمع بأذاننا، بل نفعل ذلك من خلال أجهزة إدراكية حسية نفسية تتصنع في دنيانا ، وتساهم في تحقيق سلوكنا ومواقفنا وتحدد اتجاهاتنا في الحياة.

هذه الأجهزة الإدراكية قد يساهم في صناعتها فكر، عقيدة، حدث إنفعالي، تجربة معينة ، أو أية حالة أخرى ، لها القدرة العاطفية على أن تخلق جهازا إدراكيا فاعلا ومؤثرا في دنيا البشر، فتمتلكهم وتحقق إرادتها وإتجاهاتها من خلالهم، وهم في غاية الرضى والسعادة والإندفاع.

والأجهزة الإدراكية البشرية بحاجة إلى أحداث ، ذات شحنات عاطفية هائلة قادرة على تصنيع كيانات ثابتة ، وقابلة للفعل المنسجم مع ذلك المنهج الإدراكي المتحقق بفعالها.

وهكذا يتحقق أسر البشر وإستعباده ، ووضعه في صناديق إدراكية لها مناهجها وإتجاهاتها وتفاعلاتها ، التي لا تنفعه بل تؤذيه وتقضي عليه من غير وعي منه، لأنه فقد القدرة على التحرر من منهجه الصندوقي، بل وصار المعبر الشرس عنه في مختلف سلوكياته مع الآخرين. ومن هنا يتم بناء التفرعات الإجتماعية ، والكتل والفئات وتحويل تفاعلاتها إلى صراعات، قد تكون قاسية ومأساوية.

فهل للبشر قدرة على الخروج من منهجه الصندوقي ، والتخليق في فضاءات الحياة كأنه طير سعيد؟

الإنسان يمتلك قدرات مطلقة ، وقابليات مرنة مطاوعة تؤهله للتواكب والتوافق مع المتغيرات المحيطة المستجدة التي يتحرك في شعابها ، لكنه قد يتحجر عندما يُلبس نفسه ترسا سميكاً ، يختنق فيه ، ويتقيد بإرادته التي تتحكم بمصيره.

وقد حطمت الكثير من شعوب الدنيا المعاصرة صناديقها وتحررت من أسرها ، فصنعت حاضرا بهيجا ومستقبلا زاهيا ، ولا بد لنا أن نحطم صناديقنا ، ونخرج للحياة ، ونمارسها بعقولنا وأرواحنا ونفوسنا المطمئنة الراضية، وبقلوب مفعمة بالإيمان والمحبة والتسامح ، والسعي إلى الخير والتحرر من قيود الذل والإمتهان.

نحن لا نركب بعيوننا أو نسمع بأذاننا، بل نفعل ذلك من خلال أجهزة إدراكية حسية نفسية تتصنع في دنيانا ، وتساهم في تحقيق سلوكنا ومواقفنا وتحدد اتجاهاتنا في الحياة

هذه الأجهزة الإدراكية قد يساهم في صناعتها فكر، عقيدة، حدث إنفعالي، تجربة معينة ، أو أية حالة أخرى ، لها القدرة العاطفية على أن تخلق جهازا إدراكيا فاعلا ومؤثرا في دنيا البشر

قد حطمت الكثير من شعوب الدنيا المعاصرة صناديقها وتحررت من أسرها ، فصنعت حاضرا بهيجا ومستقبلا زاهيا ، ولا بد لنا أن نحطم صناديقنا ، ونمارسها بعقولنا وأرواحنا ونفوسنا المطمئنة الراضية، وبقلوب مفعمة بالإيمان والمحبة والتسامح ، والسعي إلى الخير والتحرر من قيود الذل والإمتهان.

من يتأمل رسالات السماء وما جاءت به ، يعرف أنها تدعو إلى إطلاق روح المحبة والتعاون والإحسان والشعور بالآخر ، والمساهمة برفع الهومر عن الناس وإطعام الجائعين وإعانة الفقراء والمحتاجين، وكلها تقول بأننا

من أصل واحد وبأننا أخوة،
فلماذا نخاف من بعضنا ،
وننخلق على أنفسنا ، ونخشى
أن نكون في صفاء ووثام
وتفاعل إنساني صحيح؟

أولاً ليست الأديان والعقائد تدعو إلى ذلك ، أم أنها تدعو بالقول وتناقضه بالفعل؟
من يتأمل رسالات السماء وما جاءت به ، يعرف أنها تدعو إلى إطلاق روح المحبة والتعاون
والإحسان والشعور بالآخر ، والمساهمة برفع الهموم عن الناس وإطعام الجائعين وإعانة الفقراء
والمحتاجين، وكلها تقول بأننا من أصل واحد وبأننا أخوة، فلماذا نخاف من بعضنا ، وننخلق على
نفسنا ، ونخشى أن نكون في صفاء ووثام وتفاعل إنساني صحيح؟

تساؤلات تبقى في وادي الحيرة والنسيان!!

وما سؤاها: الدليل

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>

**** **

Arabpsynet

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

نحو اثناء طليل الأطباء و أساتذة علم النفس

شتاء 2013 : فصل السير العلمية بـ " شبكة العلوم النفسية العربية "

"السير العلمية" للأطباء النفسيين و اساتذة علم النفس

إضافة او تحديث السيرة العلمية

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

طليل الأطباء و أساتذة علم النفس: البحث عن " السير العلمية "

(مجموع السير العلمية للأطباء و لعلماء النفس: 1222)

طباء نفسيين

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

(عدد السير العلمية للأطباء : 418)

أساتذة و اخصائيو علم النفس

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

(عدد السير العلمية لأساتذة و اخصائيو علم النفس: 804)

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/508821295867649>